(210) ترجيا، وارتجى ارتجاء، والرجا - مقصورا - ناحية كل شئ، ويثنى رجوان وجمعه أرجاء، ومنه أرجاء البئر نواحيه، وقوله تعالى " مالكم لا ترجون وقارا (1) أي لا تخافون، قال أبوذؤيب: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عواسل (2) أي لم يخف، وذلك أن الرجاء للشئ الخوف من أن لايكون، فلذلك سمي الخوف باسم الرجاء، وأصل الباب الامل، وهو ضد اليأس. المعنى: وفي الاية دلالة على أن من مات مصرا على كبيرة لا يرجو رحمة ا لامرين: أحدهما - أن ذلك دليل الخطاب، وذلك غير صحيح عند أكثر المحصلين. والثاني - أنه قد يجتمع - عندنا - الايمان والهجرة والجهاد مع ارتكاب الكبيرة، فلا يخرج من هذه صورته عن تناول الاية له، وإنما ذكر المؤمنين برجاء الرحمة وإن كانت هي لهم لامحالة، لانهم لايدرون ما يكون منهم من الاقامة على طاعة ا أو الانقلاب عنها إلى معصيته، لانهم لا يدرون كيف تكون أحوالهم في المستقبل. وقال الجبائي: لانهم لايعلمون أنهم أدوا كما يجب عليهم، لان هذا العلم من الواجب، وهم لا يعلمونه إلا بعلم آخر، وكذلك سبيل العلم في أنهم لا يعلمونه إلا بعلم غيره، وهذا يوجب أنهم لا يعلمون إذا كما يجب عليهم. وقال ابن الاخشاد: لانه لا يتفق للعبد التوبة من كل معصية، واستدل على ذلك باجماع الامة على أنه ليس لاحد غير النبي (صلى ا عليه وآله). ومن شهد له عليه، فلا. ويمكن في الاية وجه آخر - على مذهبنا - وهو أن يكون رجاءهم لرخصة ا في غفران معاصيهم التي لم يتفق لهم التوبة عنها، واخترموا دونهم، فهم يرجون أن يسقط ا عقابها عنهم تفضلا. فأما الوجه الاول، فانما يصح على مذهب من

" 1 " سورة نوح آية: 13. " 2 " اللسان (رجا)، (خلف) في المطبوعة (عوامل) بدل (عواسل) أي دخل عليها وأخذ عسلها. ويروى " وحالفها " أي لزمها.